بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته أجمعين محمّد وآله الطاهرين لا سيّما بقيّة الله في الأرضين عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

فرغنا من بحث الآية الولاية وشرعنا في حديث الغدير. وبقيت النقاط مفيدة تتعلّق بآية الولاية أذكرها باختصار.

النقطة الأولى: هي إنّه قد استنبط أبو بكر الجصّاص الذي هو فقيه كبير استنبط من آية الولاية والحديث الوارد في ذيلها بعض الأحكام الشرعيه ممّا يدلّ على قبوله لنزول الآية في أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وقبوله لحديث التصدّق بالخاتم.

من الأحكام إباحة العمل القليل في أثناء العبادة في أثناء الصلاة. من الأحكام يقول: بأنّ عنوان الزكاة، تصدق على الصدقة المستحبّة.

النقطة الثانية: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال في هذه القضيّة: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه. في هذه القضيّة قضيّة إعطاء الخاتم للسائل، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

روي ذلك أبو القاسم الطبراني في المعجم الأوسط، كما في الدرّ المنثور أيضاً للجلال السيوطي بالتفسير بالمأثور.

النقطة الثالثة: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد أن علم بهذه القضيّة قضيّة نزول الآية وتصدّق الأمير، قال: الحمد لله الذي أتمّ لعليّ عليه الصلاة والسلام نعمه وهنيئاً لعليّ بفضل الله إيّاه. هذا أيضاً موجود في المصادر. هذه النقاط كانت باقية من آية المباركة.

فلمّا شرعنا في حديث الغدير ذكرنا أسماء الصحابة الذين روي عنهم حديث الغدير. أي الصحابة الذين عثرنا على رواياتهم، ثمّ ذكرنا أسماء عدّة كبيرة من العلماء الذين رووا حديث الغدير في القرون المختلفة.

وحديث الغدير حديث متواتر لا يمكن لأحد أن يناقش في سند حديث الغدير. أمذا متن الحديث ونصّ الحديث الذي استدلّ به أنا في بحوثي، فهذا المقطع من كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ومنهم من روى الكلمة: ألست أولى بكم من أنفسكم؟

ومنهم من روى هذه الجملة بعبارة: ألستم تعلمون؟ أو ألستم تشهدون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ المعنى واحد.

يقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

هذا المقطع من الحديث وبهذا اللفظ الذي ذكرته، نجده في رواية كبار المحدّثين المتقدّمين على البخاري ومسلم. كمعمر بن راشد، عبد الله بن نمير، أبو نعيم الفضل بن دكينن عفّان ابن مسلم، عليّ بن حكيم أو حكيم، عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة، عبيد الله بن عمر القواريري، قتيبة ابن سعيد الثقفي البلخي البغلاني، هؤلاء مشايخ البخاري ومسلم.

ثمّ يبدأ الحديث من أحمد بن حنبل وابن ماجة القزويني وعبد الله ابن أحمد، أبو بكر البزّار النسائي، أبو العباس حسن بن السفيان، ابن عامر أبو يعلى الموصلي، محمّد ابن جرير الطبري، الحكيم الترمذي، وهكذا أبو حاتم محمّد بن حبّان البُسي، أبو القاسم الطبراني، أبو الحسن الدار قطني، أبو إسحاق الثعلبي، عبد الكريم السمعاني، والدمشقي وإلى آخرهم هؤلاء يروون حديث الغدير بهذا اللفظ: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ أو ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى.

بهذا اللفظ، حديث الغدير نصّ في الإمامة والولاية لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

النصّ كما تعلمون على قسمين:

عندنا نصّ جليّ وعندنا نصّ خفيّ.

النصّ الخفيّ: هو اللفظ الذي يحتاج إلى مقدّمة إضافيّة في مقام الاستدلال.

أمّا النصّ الجليّ: فلا يحتاج إلى مقدمّة أصلاً وهذا اللفظ: ألست أولى بكم إلى آخره، نصّ جليّ في الإمامة والولاية لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام كما سنوضّح إن شاء الله تعالى.

قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألست وأولى بكم؟ سؤال من الحاضرين. هذا السؤال إشارة إلى قوله تعالى: **«النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم»** هذا بالقرآن موجود. فلمّا يقول لهم: ألست وأولى بكم، يذكرهم بهذه الآية المباركة. ولذا يقولون: بلى يقولون: نعم. ألست أولى بكم؟ قالوا: نعم.

«النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم» آية مباركة في سورة الأحزاب. لمّا أخذ منهم الإقرار بهذا المعنى، قالوا: نعم. قال: فمن كنت مولاه، فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

فرّع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولاية أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام على ولايته الثابتة بالكتاب الكريم بآية المباركة. فأثبت لعليّ عليه الصلاة والسلام ما أثبته الله له بالأية المباركة: **«النبيّ أولى بالمؤمنين»** أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أيضاً أولى بالمؤمنين بنصّ حديث الغدير.

يبقى الكلام في معنى كلمة مولى. من كنت مولاه. وسأوضّح إن شاء الله تعالى؛ لأنّهم عندما يريدون أن يناقشوا في الاستدلال بحديث الغدير، يتكلّمون في معنى كلمة مولى، ويريدون أن يفرّقوا بين كلمة المولى التي وردت عن رسول

الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وبين كلمة أولى. النبيّ أولى، عليّ مولى من كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مولاه.

هذه الشبهة سأذكرها إن شاء الله وسأذكر الجواب إن شاء الله تعالى.

إذاً فرغنا من لفظ الحديث الذي نريد أن نستدلّ به وفرغنا من سند الحديث وتبيّن أنّه متواتر.

ندخل في كيفيّة الدلالة بحديث الغدير بهذا اللفظ على إمامة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام. أرجو الالتفات.

نحن عندنا في علوم اللغة والأدب في علم النحو وفي علم الصرف وفي علم البلاغة، عندنا اصطلاحان: اصطلاح المشترك المعنوي واصطلاح المشترك اللفظي.

وبعبارة أخرى: المشترك على قسمين: مشترك معنوي ومشترك لفظي.

المشترك المعنوي: ما يكون للفظ مفهوم الواحد إلّا أنّ هذا المفهوم الواحد، جاء في صيغ مختلفة ومعانٍ متعدّدة، لكنّ هذه المعاني كلّها ترجع إلى هذا المعنى الواحد الذي وضع اللفظ له في اللغة العربيّة. هذا ما يسمى اصطلاحاً بالمشترك المعنوي.

فكل الألفاظ المستعملة بالنسبة إلى هذا المعنى، كلّها مشتركة في المعنى الواحد الموضوع له اللفظ.

امّا المشترك اللفظي: هو أن يكون اللفظ الواحد موضوعاً لمعانٍ متعدّدة كأنّما واضع اللغة العرب، وضع هذه الكلمة مرّة لهذا المعنى، مرّة لذاك المعنى مرّة لمعنى الثالث وهكذا. هذا ما يسمّى بالمشترك اللفظي.

في المشترك المعنويّ المدّعي لابدّ وأن يثبت أنّ ذلك المعنى المشترك، هو الموضوع له لهذا اللفظ. على المدّعي أن يثبت.

أمّا في المشترك اللفظي، فعلى المدّعي أن يقيم القرينة على أن المراد من هذه الكلمة هذا المعنى الذي أنا ادّعيه وإلّا الكلمة مشتركة بالاشتراك اللفظيّ ولذا في المشترك اللفظي نحتاج إلى قرينة معيّنة للمعنى كلّ هذا واضح من باب توضيح الواضحات أقول لكم.

في مقام الاستدلال بحديث الغدير بهذا اللفظ الذي قرأته عليكم، وكلمة المولى، نحن ندّعي أوّلاً بأنّ المولى والولاية بصورة كلّية مادّة الولاية، موضوعة لمعنى واحد مشترك بين المعاني المتعدّدة؛ لأنّ الولاية تأتي بمعنى النصرة، تأتي بمعنى المحبّة مثلاً، الولاية تأتي بمعنى الجوار فلان مجاور لفلان فهو ولي. أو المولى يقال للعبد ويقال المولى لولي هذا العبد أيضاً. فلكلمة المولى والولاية موضوعة لمعانٍ متعدّدة في اللغة العربيّة. مثلاً للصديق يقال مولى في اللغة العربيّة للجار يقال مولى في اللغة العربية وهكذا.

نحن ندّعي أوّلاً بأنّ هذه المادّة وكلمة المولى معناها معنى واحد إلّا أنّ هذا المعنى الواحد أُشرب في هذه الموارد المتعدّدة، وكلّ هذه الموارد ترجع إلى معنى واحد. والمعنى الواحد بكلمة المولى: **الأولويّة**. هذا أوّلاً ندّعيه وعلينا إثباته.

وبعد التنزّل عن هذه الدعوى، نتنزّل ونسلّم سلّمنا بأنّ كلمة المولى مشتركة بين هذه المعاني التي هي حوالي ١٥ معنى. كلمة المولى مشتركة. إذاً نحتاج إلى القرائن.

فبعد التسليم بأنّ كلمة المولى مشتركة بالاشتراك اللفظي بين المعاني المتعدّدة، والاحتياج إلى القرائن المعيِّنة للمعنى الذي نقصده نحن، إذاً لابدّ من إقامة القرائن.

وأمّا القرائن:

أوّلاً: نزول قوله تعالى: **«يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس»**. من هذه الآية المباركة نفهم بأنّ إبلاغ ولاية أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام كان على حدّ أنّه إن لم يفعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذلك، فما بلّغ رسالته أصلاً وأبداً. إذاً القضيّة ترجع إلى الولاية بمعنى الأولويّة لا بمعنى النصرة والمحبة وأمثال ذلك.

وقد روى نزول هذه الآية المباركة في يوم الغدير جمع كبير من علماء أهل السنّة. منهم ابن أبي حاتم الرازي، ومنهم ابن مردويه، ومنهم أبو إسحاق الثعلبي، أبو نعيم الإصفهاني، أبو الحسن الواحدي، والحاكم الحسكاني، ابن عساكر الدمشقي، إلى غير هؤلاء.

وهذه الأسماء لمّا أذكرها لكم، أهل التحقيق لابدّ وأن يراجعوا حتّى يعرفوا هؤلاء الرجال مقام العلم ووثاقتهم واعتماد أهل السنّة عليهم. أهل التحقيق لابدّ وأن يشتغلوا عندما أقول: روى هذا الحديث فلان ابن فلان، أنتم لا تكتبون بهذا الذي أنا أقوله. أهل التحقيق لابدّ وأن يرجعوا إلى الكتب ليعرفوا فلان بن فلان من هو؟

فخر الدين الرازي أيضاً ممّن روى نزول هذه الآية المباركة في تبشيره، وهكذا جماعة آخرون من كبار المفسّرين والمحدّثين روى نزول قوله تعالى: **«يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك»** في من أنزل هذا: **«ما أنزل إليك من ربّك»** متى أُنزل؟ أنزل في منى. لكنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم اعتذر أن يبلّغ هذا المعنى أي: ولاية أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في منى. اعتذر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والله سبحانه وتعالى قبل عذره. فلمّا خرج من منى نزلت الآية بهذا الترتيب: **«يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس»**.

فكان عذر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ الناس يختلفون ويقع بينهم خلاف كذا، ودليل ذلك واضح؛ لأنّ كثيراً من الحاضرين في منى في حجّة الوداع، كانوا من أولئك الذين أسلموا أو تظاهروا بعد فتح مكّة. يعني إسلامهم جديد. ومنهم غير مسلمين حقيقتاً. قال عنهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: اذهبوا فأنتم الطلقاء. هؤلاء

الطلقاء في حجة الوداع كانوا حاضرين. النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم اعتذر حتّى لا يكون هناك شغب. فلمّا خرج من منى وعاد إلى طريق المدينة للرجوع إلى المدينة، نزلت الآية: **«يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس»**.

فهذه القرينة الأولى؛ لأنّه إذا كان المراد من مولى المحبّة والنصرة والأخوّة والجوار والعبد المولى بمعنى العبد وأمثال ذلك، لما كان قوله تعالى: **«فما بلّغت رسالته»**.

الآية الثانية قوله تعالى: **«اليوم أكملت لكم دينكم»** هذه الآية متى نزلت؟ بعد فراغه صلّى الله عليه وآله وسلّم من الخطبة في يوم الغدير **«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»**.

هذه الآية أيضاً نزلت في يوم الغدير بعد خطبته صلّى الله عليه وآله وسلّم. وهذه قرينة ثانية على أنّ المراد من المولى ليس بمعنى المحبّة والنصرة وأمثال ذلك. **«اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً»**.

من رواة نزول الآية المباركة هذه في يوم الغدير أذكر بعضهم:

أحمد بن موسى بن مردويه، أبو نعيم الإصفهاني ابن المغازلي، الخطيب الخوارزمي، وغير هؤلاء.

القرينة الثالثة: شعر حسّان بن ثابت. حسّان بن ثابت شاعر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في صدر الإسلام وقد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنت مؤيد بروح القدس ما دمتَ في نصرتنا. تقريباً بهذا اللفظ. وسبحان الله حسّان بن ثابت لم يبايع أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بعد عثمان وظهر كلام النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فله شعر في هذه المناسبة بحضور النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم والصحابة، وروى هذا الشعر جماعة من كبار علمائهم كابن مردويه، وأبو نعيم الإصفهاني، أبو الفتح النظنّزي، سبط ابن الجوزي،وغير هؤلاء الجلال السيوطي وغير هؤلاء رووا نزول هذه الأبيات التي قالها حسّان بن ثابت في يوم غدير.

أروي لكم الخبر عن ابن عباس قال: لمّا أمر الله رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يقوم بعليّ عليه الصلاة والسلام فيقول له ما قال، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا ربّ إنّ قومي حديث عهد بجاهليّة، ثمّ مضى بحجّي، فلمّا أقبل راجعاً نزل بغدير الخم، أنزل الله: **«يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس»**. فأخذ بعد عليّ عليه الصلاة والسلام، ثمّ خرج إلى الناس فقال: أيّها الناس، ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. قال: اللهم من كنت مولاه، فعليّ مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. إلى آخره قال ابن عباس: فوجبت والله في أعناق القوم، فوجبت والله في أعناق القوم. وقال حسّان بن ثابت:

يُنَادِيهِمُ يَوْمَ اَلْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ بِخُمٍّ وَ أَسْمِعْ بِالنَّبِيِّ مُنَادِياً
يَقُولُ فَمَنْ مَوْلاَكُمْ وَ وَلِيُّكُمْ فَقَالُوا وَ لَمْ يُبْدُوا هُنَاكَ اَلتَّعَادِيَا
إِلَهُكَ مَوْلاَنَا وَ أَنْتَ وَلِيُّنَا وَ لَنْ تَجِدَنْ مِنَّا لَكَ اَلْيَوْمَ عَاصِياً
فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّنِي رَضِيتُك مِنْ بَعْدِي إِمَاماً وَ هَادِياً
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ فَكُونُوا لَهُ أَنْصَارَ صِدْقٍ مَوَالِياً
هُنَاكَ دَعَا اَللَّهُمَّ وَالِ وَلِيَّهُ وَ كُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيّاً مُعَادِياً

من جملة القرائن شعر قيس ابن سعد ابن عبادة. تعلمون سعد بن عبادة كبير الخزرج في المدينة المنوّرة. رئيس الخزرج من الأنصار. وفي قضيّة السقيفة كان حاضراً، وأرادوا أن يقتلوه في نفس المجلس. أرادوا قتله. ثمّ خرج إلى بيته وخرج من المدينة المنوّرة، وترك كلّ ما عنده من الأموال، وخرج بنفسه لأن ينجو من هؤلاء، وبلأخرة اقتالوه وهو في الشام. هذا سعد بن عبادة له ولد اسمه قيس. قيس ابن سعد بن عبادة منذ اليوم الأوّل كان من شيعة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

ولقيس هذا شعر في يوم الغدير. رواه بعض العلماء من أهل السنّة يقول:

قلت: لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا و نعم الوكيل
و علي امامنا و امام لسوانا به أتى التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل
و ان ما قاله النبي على الأمة حتم ما فيه قال و قيل

وهذا الشعر لقيس بن سعد عبادة.

من القرائن قضيّة هذا الأعرابي من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الذي جاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم معترضاً، أمرتنا أن نصلّي فصلّينا، أمرتنا أن نصوم فصمنا، أمرتنا أن نحجّ فحججنا، فأنت الآن جاء آخذ بيدي ابن عمك وفضّلته علينا أمّرته علينا، هذا من عندك أو من عند الله سبحانه وتعالى؟

فحلف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بأنّ القضيّة ليست منّي وإنّما بأمر من الله سبحانه وتعالى. فقال الرجل: اللهم إن كان هذا حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء، نزلت حجارة من السماء على رأسه وخرجت الحجارة من دبره وخرّ ميتاً هذا الأعرابي الذي جاء معترضاً على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وقد روى نزول هذه الآية المباركة بهذه المناسبة: **«سأل سائل بعذاب واقع ليس له دافع»**، روى نزول هذه الآية المباركة في هذه القضيّة أبو إسحاق الثعلبي، سبط ابن الجوزي، ومحمّد بن يوسف الزرندي، شهاب الدين كذا، نور الدين السمهودي، نور الدين عليّ بن محمّد بن الصباغ، وهكذا جماعة الآخرون روى نزول هذه الآية المباركة في هذه القضيّة.

من جملة القرائن على أنّ مولى بمعنى الأولويّة لا بمعنى الأحبيّة والنصرة وأمثال ذلك، مناشدة أمير المؤمنين سلام الله عليه وقد ناشد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام الصحابة أكثر من مرّة ناشدهم في الكوفة أكثر من مرّة. عن قول النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

والمناشدات هذه مروية عن جماعة كبيرة جداً من علمائهم كاسرائيل يونس السبيعي، عبد الله بن نمير، محمد بن عبد الله أبو محمّد بن عبد الله أبو أحمد الزبيري، أسود بن عامر، عبد الرزاق الصنعاني، وأحمد بن حنبل، وابن أبي عاصم، وعبد الله بن حنبل، وأبو بكر البزّار، أبو يعلى موصلي، أبو عبد الرحمن النسائي، أبو العباس بن عقدة، أبو القاسم الطبراني، أبو بكر الخطيب البغدادي، وإلى آخره جماعة كبيرة رووا مناشدات أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام عن يوم الغدير وحديث: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

من جملة القرائن ما يروى في الكتب بأسانيد معتبرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا فرغ من خطبته وقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: ومن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، خرج أبو الطفيل عامر الليثي مستنكراً هذا المعنى. استنكر كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يقول: خرجت وكأنّ في نفسي شيئاً ما يصدق خرجت وكأنّ في نفسي شيئاً فلقيت زيد ابن ارقم فقلت له: إنّي سمعت عليّاً يقول كذا وكذا. قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول ذلك له.

وفي رواية النسائي: فخرجت وفي نفسي منه شيء فليقت زيد بن أرقم فأخبرته فقال: أو ما تنكر أنا سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وفي رواية ابن كثير فخرجت كأنّ في نفسي شيئاً. فلقيت زيد ابن أرقم فقلت له: إنّي سمعت عليّاً يقول كذا وكذا. قال: قد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول له.

فلو كان المراد النصرة والمحبّة وأمثال ذلك من المعاني الأخرى، لما كان في نفس هذا الرجل الذي هو من الصحابة من طبع يقولون من صغار الصحابة.

إنّما كان في نفسه شيء إن كان المراد المحبّة والنصرة وأمثال ذلك من المعاني الأخرى. فهذا قرينة على أنّ المراد من **المولى** هو الأولويّة وليس المحبّة.

ومن ألفاظ حديث غدير أقرأ لكم هذا اللفظ:

رواه الحافظ الطبراني بسند المعتبر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال في يوم الغدير: من كنت أولى به من نفسه فعليّ وليه. من كنت أولى به من نفسه فعليّ وليه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وهذه قرينة أخرى.

ومن القرائن في كتاب ابن كثير الدمشقي إنّه هو تلميذ ابن تيميّة ومن المتعصّبين ابن كثير الدمشقي. يروي حديث الغدير بهذا اللفظ: من كنت مولاه فإنّ عليّاً بعدي مولاه. من كنت مولاه فإنّ عليّاً بعدي مولاه. هذا السند الحديث أقرأه لكم.

قال عبد الرزاق، عبد الرزاق هذا الصنعاني الثقة إنّ هو من مشايخ البخاري: أخبرنا معمر، معمر بن راشد من كبار الأئمّة، عن علي بن زيد بن جوعان، عن علي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى نزلنا غدير الخم، فبعث منادياً ينادي فلمّا اجتمعنا قال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. قال: ألست أولى بكم من أمّهاتكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. قال: ألست أولى بكم من آبائكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. قال: ألست ألست ألست؟ قلنا: بلى يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. قال: من كنت مولاه فإنّ عليّاً بعدي مولاه. اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه. فقال عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن.

هذا يرويه ابن كثير الدمشقي في تاريخه في الجزء ١١ في الصفحة ٧٢.

وهذا الحديث بهذا اللفظ موجود في تاريخ دمشق. يرويه ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في الجزء ٤٢ في الصفحة ٢٢٠.

فلو أراد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم المحبّة والنصرة وغير ذلك، فما معنى قوله: فإنّ عليّاً بعدي مولاه؟ فإنّ عليّاً بعدي مولاه، إذا كان المراد النصرة وكان المراد المحبّة وغير ذلك من المعاني، فإنّ عليّاً بعدي مولاه ما كلمة بعدي؟

ومن ألفاظ حديث الغدير كما في كتاب الخصائص للنسائي، النسائي كبير، النسائي من كبار المحدّثين عندهم، حتّى أنّهم يقولون إنّ للنسائي شرطاً أشدّ من البخاري في رواية الحديث. إنّ للنسائي شرطاً أشدّ من شرط البخاري. فالتزاماته في تصحيح الحديث كثيرة.

وهذا الرجل دخل دمشق ورأى الناس يتكلّمون في عليّ، ثمّ طلِبوا منه أن يروي حديثاً في فضل معاوية. قال: ليس لمعاوية فضل حتّى أرويه لكم. فضربوه ضربات مات على أثرها. هذا هو النسائي. ولذلك أرى في بعض الكتب يعبّرون عنه بالشهيد.

يقول النسائي: أخبرني زكريا بن يحيى، حدّثنا محمّد بن يحيى، حدّثنا يعقوب بن جعفر ابن أبي كثير أو كُثير، عن مهاجر ابن مسمار، قال أخبرتني عائشة بنت سعد، سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن أبي وقاص، قال: كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بطريق مكّة وهو يتوجّه إليها فلمّا بلغ خم، وقف الناس حتّى ردّ من مضى ولاحقه من تخلف، فلمّا اجتمع الناس إليه قال: أيّها الناس هل بلّغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد. مرّة أخرى: أيّها الناس هل بلّغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد. للمرّة الثالثة: هل بلّغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد. ثمّ قال: أيّها الناس من وليّكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. الله ورسوله أعلم. ثمّ أخذ بيد عليّ فأقامه ثمّ قال: من كان الله ورسوله وليّه فهذا وليّه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

هذا في كتاب الخصائص للنسائي بهذا السند وبهذا اللفظ.

لفظ آخر لحديث الغدير من جملة القرائن يقول أبو العباس بن عقدة: حدّثنا مثنّى ابن القاسم الحضرمي، عن هلال ابن أيّوب الصيرفي، عن أبي كثير أو كُثير الأنصاري، عن عبد الله بن أسعد ابن زرارة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من كنت مولاه، لاحظوا هذا الحديث، من كنت مولاه فعليّ مولاه، أُوحي إليّ في عليّ أنّه أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين.

ورواه أبو سعيد السجستاني بالسند التالي: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد البزاز فيما قرأ عليه في بغداد، قال: حدّثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون ابن محمّد إملاءً في سفر سنة ٣٩٣، قال: حدّثني أبو العباس أحمد ابن محمّد ابن سعيد الكوفي الحافظ سنة ٣٣٠، واخبرنا أبو الحسين محمّد بن محمّد بن عليّ الشروطي، قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن عمر وأبو عبد الله الحسين بن مروان، وأبو محمّد عبد الله بن محمّد بن الفضل، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا المثنّى ابن قاسم الحضرمي، عن الهلال بن أيّوب الصيرفي، عن أبي كثير أو كُثير الأنصاري، عن عبد الله بن أسعد ابن زرارة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من كنت مولاه فعليّ مولاه، إنّه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين.

وأخرج أبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير، هذا الطبراني له ثلاث كتب: المعجم الكبير، المعجم الأوسط، المعجم الصغير. ثلاث كتب. أخرج في المعجم الكبير عن جرير البجلي، قال: شهدنا الموسم في حجّةٍ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهي حجّة الوداع، فبلغنا مكاناً يقال له: غدير خم. فنادى الصلاة جامعةٌ، فاجتمع المهاجرون والأنصار. فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وسطنا وقال: أيّها الناس بما تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا اله إلّا الله. قال: ثمّ ماذا؟ قالوا: أنّ محمّداً عبده ورسوله. قال: فمن وليّكم؟ قالوا: الله ورسوله مولانا. ثمّ ضرب بيده إلى عضد

عليّ فأقامه، فأخذ بذراعيه فقال: من يكن الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. اللهم من أحبّه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً، اللهم إنّي لا أجد أحداً أستودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين غيره، فاقض فيه بالحسنى.

هذه رواية الطبراني في معجم الكبير.

وكان أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في الكوفة، فورد عليه جماعة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، جاؤوا من المدينة إلى الكوفة، وعلى رأسهم أبو أيّوب الأنصاري، أبو أيّوب الأنصاري صحابي جليل، الكلّ يمدحونه ويثنون عليه، وهو الذي نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في هجرته إلى المدينة، نزل في بيت أبي أيّوب الأنصاري.

أحمد بن حنبل يروي يقول: حدّثنا يحيى ابن ادم، حدّثنا حنش ابن الحارث ابن لقيت النخعي الأشجعي، حدّثنا رياح أو رباح ابن الحارث قال: جاء رهط إلى عليّ بالكوفة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، سلّموا على عليّ بهذا اللفظ: السلام عليك يا مولانا. قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: كيف اكو٥ن مولاكم وأنتم قوم عُرب أو عَرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم غدير الخم يقول: من كنت مولاه فإنّ هذا مولاه. فلمّا مضوا تبعتهم، راوي يقول: لمّا مضوا تبعتهم وسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيّوب الأنصاري.

في مسند أحمد الجزء ٣٨ في الصفحة ٥٤١.

فهؤلاء الصحابة سلّموا على أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بهذا اللفظ: السلام عليك يا مولانا. أي يا من هو أولى بنا من أنفسنا.

ومن جملة القرائن التهنئة. أليس جاؤوا وهنّئوا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام يوم الغدير قالوا له: هنيئاً لك؟ بخٍ بخٍ لك يا عليّ. فإن كان المراد من كلمة: من كنت مولاه، إن كان المراد المحبّة والنصرة وغير ذلك من المعاني، فأيّ شيء حدّث حتّى يقال له: بخ بخ، يهنئونه؟

وكان عمر ابن الخطاب على رأس المهنّئين روى الدار قطني أبو الحسن البغدادي وهو كبير في زمانه، وقد ورد حديثه في كتاب الصواعق المحرقة المؤلَّف في الردّ على الشيعة، ورواه آخرون أيضاً وروى حديث التهنئة ابن أبي شيبة، أحمد بن حنبل، عبد الله بن أحمد، أبو العباس النسوي، أبو إسحاق الثعلبي، عبد الكريم السمعاني، ورواه محب الدين الطبري، ورواه جماعة آخرون منهم ابن كثير الدمشقي الذي هو التلميذ ابن تيميّة، هذه التهنئة من الجملة القرائن إن كانت كلمة مولى مشتركة بين المعاني المتعدّدة، نحتاج إلى قرائن، من جملة القرائن التهنية أنّ أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام كأنّه

شيء جديد حصل له أصبحتَ اليوم، فلو كان المراد المحبّة والنصرة للتهنئه ولم يكن شيء جديد حتّى أصبحتَ اليوم، أصبحت اليوم، هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحتَ اليوم مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.